



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)  
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤  
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

## الخط كعنصر بنائي وجمالي في العمل الفني

Line as a structural and aesthetic artwork

إعداد

د. هيام ميلاد زربية

## المقدمة

لقد بدأت فنون العالم في صورة بسيطة ، فكان الخط أول وسيلة للتعبير عن الإنسان ، بل وما زال يمثل صورة هامة للتعبير الإنساني ، حتى أن بعض الفنانين لم يترددوا في أن يجعلوه أساس الفنون جميعاً ، فالخط من أقدم وسائل التعبير الفني ، وهو أول ما ألفه الإنسان من عناصر التشكيل ، حيث كان وسيلته الأولى عندما شعر بالرغبة في التعبير عن نفسه وانفعالاته عن العالم المحيط به ، قبل ثلاثين ألف سنة مضت ، فرسم وحفر صور الأشكال التي تركت انطباعاً مؤثراً في نفسه ، بخطوط تتميز بالبساطة والعفوية على جدران وأسقف الكهوف التي سكنها ، لاحظ الشكل ( ١ ) فضلاً عن أن الخط صورة التعبير الأولى للطفل في مراحل نموه الأولى ، ولذا يرى هربرت ريد : " أن الفن بدأ بالرغبة في رسم خطوط ما ، وما زال يبدأ هذه البداية لدى الطفل " ، وقد بقي التخطيط أو الرسم بقلم الرصاص " الإسكتش " هو بداية الأعمال الفنية . انظر الشكل ( ٢ ) ، والمعيار الجمالي للحكم على مدى إمكانية وقدرة الفنان الهاوي والمحترف على الإبداع .

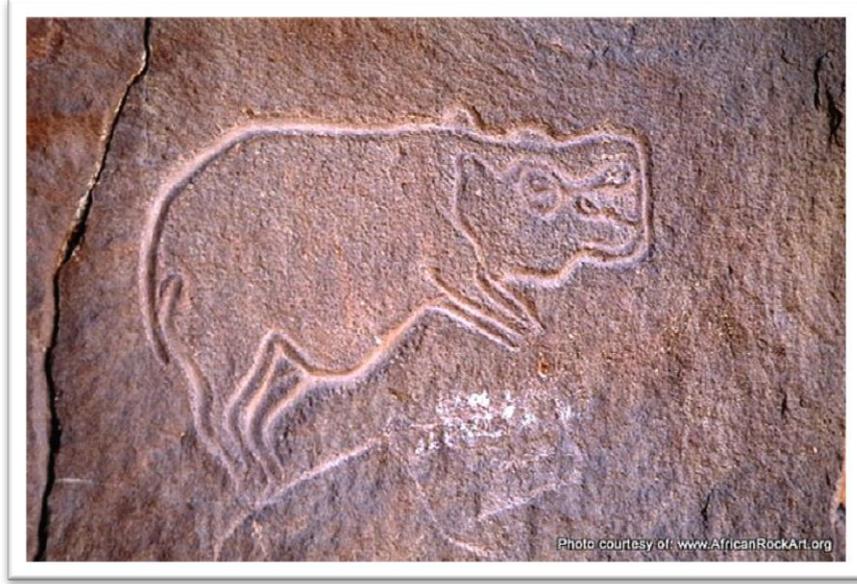
والواقع إن الطب النفسي اليوم يستخدم الخط ليتعرف من خلاله على أبعاد الشخصية الإنسانية واضطراباتهما ودواخلها فعندما نغضب أو نتوتر أو نشرد أذهاننا نرسم خطوطاً على الورق وغالباً ما تمثل هذه الخطوط على نحو غير مباشر حالاتنا الذهنية والسيكولوجية من سعادة ، وحزن ، وهذوء ، وغضب ، وانتظار ، واستشراق وهكذا فالخط نشأ من إحساس صادق لطبيعة الأشياء .

ناهيك عن أن الخط ليس إنشاء من قبل الفنان فهو موجود في الطبيعة بصور كثيرة ومتنوعة " والفنان الذي يتمتع بالوعي والإحساس والخيال لقادر على تحسس كل جميل في مكونات الطبيعة من أشجار وسهول .. وأنهار وطيور ومنها يستلهم العناصر الأصيلة في عمله الفني " ٢ ، وعليه استلهم كلاً من الخط الأفقي من انبساط الأرض والخط الرأسى من النخيل والأشجار والخط المنكسر من الجبال .

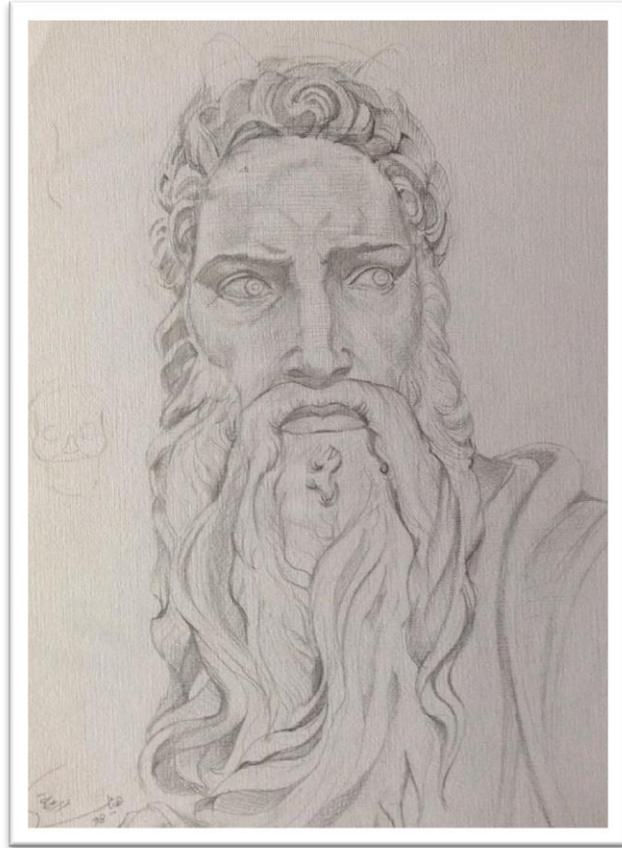
والحق أن الخط في حد ذاته قيمة تعبيرية وجمالية، ولقد تم إنجاز ما لا حد له من الإبداعات في الفن الحديث والمعاصر والقائمة على توظيف الخط كقيمة مستقلة ومن ضمن الفنانين فنسنت فان كوخ الذي قدم لنا الخط بشكل تأثيري، والفنان الإسباني بابلو بيكاسو الذي إستخدمه بإسلوب تجريدي ، وهندسياً مختزلاً كما في أعمال الروسي كاندنسكي و متصلاً مثيراً للتأمل كما في أعمال الفنان بول كلي ، كما نجد بساطة الخط وقوته التعبيرية في رسوم هنري ماتيس ، فيما إعتد الفنان المعاصر فكتور فازاريلي على الخط وتكراره لإحداث الشعور بالحركة فأسس بذلك أول مدرسة للخداع البصري وتبعته في ذلك الفنانة البريطانية بريجيت رايلي ، وقد أبدع الفنان المعاصر فرانك ستيل ، والفنان جيف سلانتر في استخدام الخطوط والألوان ووجدوا فيها واحات ظليلة واستراحات جميلة.

١- هربرت ريد ، معنى الفن ، ترجمة : سامي خشبة ، دار الكتاب العربي ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٨ م . ص ٦٤ .

٢- محمد حامد علي ، عناصر وأسس العمل الفني ، د. ن ، ١٩٩ - ؟ ، ص ٦ .



شكل ( ١ ) تخطيط بأداة حادة على جدران الكهوف لحيوان فرس النهر



شكل ( ٢ ) تخطيط بقلم رصاص على الورق من عمل الباحثة

## مشكلة البحث :

يعتبر الخط من أكثر عناصر التشكيل الفني أساسية في بناء وإبراز العمل الفني ، وهو يمثل صورة من أقدم صور التعبير الإنساني ، "وحتى فن النحت أو العمارة لا يعتبر مجرد كتلة ، وإنما كتلة ذات خطوط خارجية " ، وعندما نتحدث عن الخط فإننا نعني الحركة والكتلة والإيقاع والتعبير، فالخط في ذاته رحلة إيقاعية تأخذ قيمتها من النظام الإيقاعي المتضمن في هذه الرحلة وهو نظام أساسه التنوع في اتجاه الخط حين يمتد أو ينثني أو يتقوس أو يزداد رفعاً و سُمكاً، ولقوة عنصر الخط في التعبير وجمالياته فإنه لم يقتصر على كونه خطأً خارجياً يحدد الأشكال التمثيلية بل أصبح له قيمة مستقلة ، تختلف صياغته من فنان لآخر ونشأ عن تنظيمه إحساس بالحركة، وعليه تم إنجاز ما لاحد له من الإبداعات في الفن القديم والحديث والمعاصر ولذلك ولأهمية هذا الموضوع فإن الباحثة ستحاول بالبحث والدراسة أن تستكشف أهم جوانبه وذلك من خلال إطار محدد هو " الخط كعنصر بنائي وجمالي في العمل الفني" مع التأكيد على دراسة الخط في إبداعات التصوير الحديث والمعاصر.

## طارحة التساؤلات التالية :

١. ماهية الخط وأنواعه و اتجاهاته وفوائده ؟
٢. ما هو دور الخط في بناء اللوحة الفنية بإعتباره أحد العناصر التشكيلية في بناء العمل الفني ؟
٣. ما هو الإحساس والأثر التشكيلي الذي يخلقه الخط الأفقي و الرأسي والمنحني والمائل عند مشاهدته في أي عمل فني ؟
٤. ما هي الوسائل التي يمكن بواسطتها تحقيق الخط ؟
٥. هل يمكن للفنان أن ينتج أعمالاً فنية تعتمد على الخط فقط ؟

## أهمية البحث .... والحاجة إليه :

تكمن أهمية البحث في انه يعد إضافة وإثراء لما سبق تناوله من دراسات جادة حيث أنه يتناول موضوع " الخط كعنصر بنائي وجمالي في العمل الفني "، وكذلك الإجابة علي التساؤلات الواردة في المشكلة ،وهو أيضاً محاولة لرصد بعض التكوينات والإبداعات الفنية التي إتخذت من الخط قيمة مستقلة لبناء عمل فني تشكيلي سواء في الفن الحديث أو المعاصر وهو يعد بذلك مصدراً لطلبة الفنون والمهتمين بالتعرف على هؤلاء الفنانين .

---

١ - محمد حامد علي ، عناصر وأسس العمل الفني ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٩ .

## أهداف البحث:

١. يهدف البحث إلى التعرف على ماهية الخطوط وأنواعها .
٢. التعرف على اتجاهات الخط وخصائصه وأثاره في التعبير والتشكيل في العمل الفني .
٣. يسعى البحث إلى التعرف على أهم الفنانين المحدثين والمعاصرين الذين تفردوا وبرعوا في استخدام الخط في لوحاتهم الفنية.

## حدود البحث :

تقتصر حدود البحث علي التالي :

١. الخط كعنصر بنائي تشكيلي وجمالي في التصوير الحديث والمعاصر .
٢. الأعمال الفنية الحديثة والمعاصرة " الرسم والتصوير " خلال الفترة من أواخر القرن التاسع عشر حتى بدايات القرن الحادي والعشرين التي شملت تكويناً فنياً لها علاقة بالخط بخامات ومواضيع وأساليب مختلفة .

## منهج البحث :

ستتجه الباحثة المنهج التاريخي والوصفي .

## مصطلحات البحث :

### ١. الخط : Line

- أ - الخط هو الأثر الناتج من تحريك نقطة في مسار أو هو تتابع مجموعة من النقاط المتجاورة" ١ . وفي هذا يقول " الفنان السويسري ( بول كلي ١٩٤٠ - ١٨٧٩ ) : إن الخط عبارة عن نقطة متحركة في أي اتجاه " ٢ .
- ب - وهناك من يرى بأن الخط هو استمرار لنقطة أو مسار نقطة ، وعلى ذلك يعتبر الخط مسار يقود عين المشاهد إلى اتجاه مساره . كما أن من الصفات الأساسية للخطوط أن معظمها لها بداية ولها نهاية. " ٣

---

١- إسماعيل شوقي إسماعيل ، التصميم عناصره وأسسها في الفن التشكيلي ، زهراء الشرق ، ط ٢ ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٧٣ .

٢- عياد هاشم ، خليفة الشارف عمار ، التكوين " الإنشاء التصويري " المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب ، ليبيا ، طرابلس ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٥ .

٣ - عبد الرحمن النشار و آخرون ، التربية الفنية - للصف الأول الثانوي العام ، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، قليوب ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢ .

ج - ويعرف الخط بأنه " الأثر الناتج من تحرك نقطة " ١ .  
د - كما يعرف الخط بأنه " الحد الفاصل بين سطحين أو محل تقاطعهما وهو يمتد طولاً وليس له عرض ولا سمك " ٢ . على أنه "من الصعب أن نعبر عن الخط في الفن بصفة الطول فقط دون أن نعطيه صفة العرض أو السمك ، .. وبصفة عامة فإن الشكل يبدو خطأ حينما يطغى امتداده على عرضه ، .. وفي الفن أيضاً يمكن أن يتغير سمك الخط الواحد من آن لآخر وفقاً لمتطلبات التشكيل واحتياجاته " ٣ .

٢- **الفن الحديث** هو مصطلح عام استخدم للدلالة على الإنتاج الفني منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى سبعينات القرن العشرين " يبدأ الفن الحديث مع الانطباعية وان لم تتوضح منطلقاته الأساسية الا في بداية القرن العشرين، بل في السنوات العشر التي سبقت الحرب العالمية الأولى " .

٣- **الفن المعاصر** ( ما بعد الحداثة ) : " يضم اتجاهات ما بعد الستينات وحتى نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين وهي مجموعة اتجاهات وتيارات فنية تمتد حتى الوقت الحالي . " ٥  
وهناك من يرى بأن **المعاصر** : " جاءت من عاصر معاصرة (عصر) ، بمعنى لجأ إليها وعاش معها في عصر ما " ٦ .

#### الدراسات السابقة :

##### دراسة محي الدين طرابية ( ١٩٧٧ م )

رسالة ماجستير بعنوان ( القيم الخطية في رسم القرن العشرين وتصويره وإمكانية الإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية )

[ هدفت الدراسة إلى تبصير معلمي التربية الفنية في مرحلة إعدادهم بدور الخط ووظائفه وطاقتاه الإبداعية وأنواعه وقيمه وذلك من خلال نماذج تجريبية تعتمد على تغييرات مختلفة من حيث النوع والسطح والتأثيرات والطرق المستخدمة في الأداء .

- ١- حسن علي حمودة ، فن الزخرفة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٢ م ، ص ١٤ .
- ٢ - أحمد فتوح الرفاعي : الرسم الهندسي ، المطبعة الأميرية ، مصر ، القاهرة ، ١٩٤٩ م . ص ٣١ .
- ٣- محيي الدين سيد أحمد طرابية ، القيم الخطية في رسم القرن العشرين وتصويره وإمكانية الإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٧ م ، ص ٨ ،
- ٤ - محمود أمهز ، الفن التشكيلي المعاصر التصوير ١٨٧٠- ١٩٧٠ ، دار المثلث ، لبنان ، بيروت ، ١٩٨١ م ، ص ٨ .
- ٥ - <http://www.pinterest.com/bouziriArt/contemporary-art-->
- ٦ - محمد خليل باشا : معجم الكافي ، شركات المطبوعات ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٤ م ، ص ٦٧٠ .

وقد صنف الباحث الخطوط في تصنيف دقيق ثم عرض لمسميات الخطوط ووظائفها ، ثم قدم مجموعة من نماذج خطية تصويرية لرسوم القرن العشرين أعقبها بنماذج تجريبية .  
وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها :

- ١- تعكس الخطوط في بعض الاتجاهات الفنية المعاصرة حركة الحياة المعاصرة بما فيها من سرعة وصراع وتوتر ، وتعبر عن نفس الدينامية التي تحكم هذه الحياة .
- ٢- تعتمد الرسوم بصفة عامة على الخط في المقام الأول .
- ٣- تؤثر طبيعة الخطوط الخارجية لسطح الصورة على الوضع المادي لأي عنصر تشكيلي .

وتتفق الدراسة مع الدراسة الحالية في أهمية الخط كعنصر حيوي لأي عمل فني [ ١٠ .

---

١ - محيي الدين سيد أحمد طرابية ، القيم الخطية في رسم القرن العشرين وتصويره وإمكانية الإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٧ م .

## أولاً : مفهوم الخط

إذا كان لكل شيء أصل ، فالخط يبدأ بنقطة وبواسطة الحركة ينتقل الى شكل قائم بذاته ، ونحن لا نبتعد كثيراً إن قلنا أن الخط هو بوابة الفنون جميعاً " فقد ظل رسم الخطوط واحداً من أكثر العناصر الأساسية في الفنون التشكيلية ، وكانت هذه الخاصية جوهرية حتى أن بعض الفنانين لم يترددوا في أن يجعلوها أساس الفنون جميعاً ١ "

فالخط من أقدم وسائل التعبير الفني ، "وهو أول ما ألفه الإنسان من عناصر التشكيل ، حيث كان وسيلته الأولى عندما شعر بالرغبة في التعبير عن نفسه وانفعالاته ، كما أنه أول ما تقدمه اليد من محاولات مبكرة للتعبير " ٢ فإذا ما نظرنا إلى الطفل في مهده ومع أول استخدامه ليده في التعبير الفني سنجد أن أولى تعبيراته تنطلق من خطوط غير محددة الماهية ، وتتطور هذه الخطوط لتكون أسس التعبير الفني عند الطفل في مراحل عمره المقبلة ، بل وفي بقية أطوار حياته .  
وإذا تركنا الفلسفة الأولى لاستخدام الخط إلى الفنان فسند أنه عن طريق التخطيطات السريعة - الإسكتشات - يستطيع أن يجسم أي عمل فني ، فالتخطيطات وسيلة لتوليد الأفكار وتطويرها و يذكر أن " ليوناردو دافنشي .. كان يقوم برسم الرسومات بسرعة ومن غير عناية والتدوين المختصر والسريع للملاحظات على .. أي ورقة .. ومن الواضح أنها كانت بالنسبة له مجرد طريقة لمساعدته في التفكير والتدوين المختصر والسريع لأفكار تتعلق بمشروعات حالية أو مستقبلية ، أو مجرد رسم بدون تركيز ولعب بالأفكار ٣ "

"ومهما اختلف دور الخط وتطورت وظائفه فهو على مر العصور يلعب دوراً أساسياً بوصفه عنصراً فعالاً في بناء العمل الفني ٤ "

والحق أن الخط ليس إنشاء من قبل الفنان إنما هو موجود في الطبيعة بصور كثيرة ومتنوعة في معظم أشكالها فنجدته متمثلاً في فروع الأشجار عندما تسقط أوراقها في الخريف وتظل فروعها عارية بلا أوراق فهي تبدو في نظام خطي بديع وواضح على أرضية السماء ، وتظهر الخطوط في تكوينات السحب وفي تعرجات كتبان الرمال في الصحراء ، وفي أشجار النخيل والزيتون و جدوعها ، وتظهر أيضاً في ضوء البرق ، والأعاصير ، وشباك العنكبوت ، و الأصداف والقواقع البحرية وخطوط الأعمدة على الطرقات ، وتنتشر الخطوط حتى على جسد الإنسان نفسه صغيراً أو كبيراً على يده في خطوط بصمات الأصابع ، وخطوط الكف وتجاعيد وجه الإنسان ، والعظام ، وتوجد

- ١ - هيربرت ريد ، معنى الفن ، ترجمة : سامي خشبة ، دار الكتاب العربي ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٨ م . ص ٦٤ .
- ٢ - محيي الدين سيد أحمد طرابية ، القيم الخطية في رسم القرن العشرين وتصويره وإمكانية الإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤ .
- ٣ - جيل هوب ، ترجمة : محمود عزت ، التفكير والتعلم عن طريق الرسم في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ، مجموعة النيل العربية ، مصر ، القاهرة ، ٢٠١١ م ، ص ١٠ .
- ٤ - أبو صالح الأنفي ، الموجز في تاريخ الفن العام ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٣ م ، ص ١٨ .

الخطوط و الأشرطة على جسم حمار الوحش ،وتظهر بصور جميلة ومتنوعة في تجزيعات أسطح الخشب والرخام...إلخ .انظر الشكل ٣- ٤ .



شكل ٣ يوضح بعض أنواع الخطوط على القواقع البحرية



شكل ٤ يوضح إنتشار الخطوط في الطبيعة على سطوح الكتبان الرملية

يعتبر الخط العنصر الأساسي الذي تتحدد به بقية العناصر لتؤلف التكوين العام ، فهو هيكل العمل الفني التشكيلي حتى لو كان مقتصرأ فقط على مساحات لونية ، فالحد الفاصل بين لون وآخر يمثل في حد ذاته خطأ ، وبالتالي يكون إيقاعاً شكلياً مهماً في العمل الفني ، و في فن النحت وهو الفن الذي لا يعتبر مجرد كتلة وإنما كتلة ذات خطوط خارجية سواء كان نحتاً كلاسيكياً أو معاصراً من هذا المنطلق فإن الخطوط بتنوعاتها المتعددة المنبثقة من الخط المستقيم والخط المنحني ما هي إلا قيم تعبيرية فنية تعبر عن ذات مبدعها فتحيل كل ما يحيط بها من أشكال ومعان إلى عالم مجرد خاص ينشد التوافق والانسجام . لاحظ شكل ٥ .



شكل ٥ نحت معاصر قائم على استخدام الخط في شكل أسلاك معدنية في بناء كتلة العمل النحتي

"ومن خلال الرؤية لأي عمل فني ، نجد أن الخطوط تقود العين إلى مركز الإنتباه حيث الفكرة التي يؤكد عليها الفنان في لوحته اللونية أو الجصية " ، أو حتى في فن النحت .

١- محمد حامد علي ، عناصر وأسس العمل الفني ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠ .

وتظهر الخطوط بأشكال مختلفة من حيث النوع والحجم والشكل  
أنواع الخط : للخط أنواع كثيرة منها الخط المستقيم ، المنكسر ، المنحني لإسفل وأعلى ،  
المتعرج ، المتقطع ، المتعرج ، اللولبي أو الحلزوني ، المركب .

إتجاهات الخط : للخط إتجاهات رأسية أو أفقية أو مائلة .

الوسائل التي يتحقق بها الخط : الخط علامة توضع على السطح بواسطة سن قلم الرصاص أو  
الطباشير أو الأقلام الملونة أو الفحم أو الفرشاة إنظر شكل ( ٦ ) ، وترى الباحثة أن أصابع اليد  
هي الأخرى تعد وسيلة يتحقق بها الخط والدليل على ذلك ما أنجزته الفنانة الأمريكية "جوديث  
براون " التي رسمت جداريات ضخمة بإستخدام أصابعها ورماد الفحم "انظر شكل ( ٧ ) ويتحقق  
كذلك بإستخدام السلك أو الحفر بأداة حادة على الصخر ، أو أي أدوات أخرى ، وحقيقة رؤيته ناتجة  
عن تباينه في القيمة الفنية مع السطح الذي رسم عليه وتعتمد شخصية الخط وقوته على الأداء التي  
ينفذ بها وطبيعة السطح المشكل عليه ، فخطوط الفرشاة اللينة تخالف بطبيعة الحال خطوط النسيج  
بالخامات النسجية المتنوعة ، فهي تختلف باختلاف نوع الخامة وسمكها ، والخط ربما يكون رفيعاً أو  
غليظاً ، حاداً أو ليناً ، رصيناً أو مسترخياً متوتراً أو متموجاً .



شكل ٦ لوحة ( السمك ) للفنان الصيني chu ta توضح أداء الخط بواسطة فرشاة الرسم الصينية .



شكل (٧) للفنانة الأمريكية جوديث براون توضح إستخدام الأصابع في تحقيق الخط

#### فوائد الخطوط :

- ١- " تقسم الفراغ .
- ٢- تحدد الأشكال .
- ٣- تجزأ المساحة .
- ٤- تحدث أو تنشئ الحركة . "
- ٥- التعبير عن العمق والبعد الثالث .
- ٦- التعبير عن أحاسيس ومعان معينة كالفرح أو الحزن .

---

١ - <http://ramziarabi.blogspot.com/2005/06/photos-expression.html>

تتوقف الخطوط في تكوين وتصميم أي عمل فني على عدة عوامل منها ما يلي :

- ١ - الوسيلة التي استخدمت في أداء الخط " فرشاة - قلم - ريشة - أدوات حفر ..إلخ.
- ٢- طبيعة المسطح الذي رسم عليه الخط سواء أكان من الورق أو الطين أو الحجر ..إلخ .
- 3 - إتجاه الخط ( رأسي ، أفقي ، مائل ) .
- 4- مدى استقامة الخط أو تعرجه أو إنحنائه.
- 5- لون الخط .
- 6 - سمك الخط وطوله أو قصره ، وعمقه في السطح أو بروزه .
- 7- العلاقات بين الخطوط المتجاورة سواء اتفقت أو اختلفت في استقامتها أو إنحنائها أو تعرجها أو سمكها " .
- ٨- درجة الخط ، فاتح أو غامق .

**دور الخط في بناء اللوحة الفنية بإعتباره أحد العناصر التشكيلية في رسم النودج الإنساني :**

الخط وسيلة معبرة عن خيالنا وأفكارنا وهو الهيكل البنائي للصورة و" الخط كعنصر تشكيلي ، يستخدم بأشكال عديدة حسب غاية الفنان وطبيعة الموضوع ويلعب الخط دوراً كبيراً في التعبير عن الحدود التي ترسم الشكل أو ترسم الكتلة ، وله مفردات تعبيرية عندما يكون قاسياً أو مرناً ، هادئاً أو فاعلاً خشناً أو ناعماً وهنا نرى الخط يحقق ادواراً في التناغم والتطابق والتوازن ويحدث أو ينشئ الحركة عندما يسخر للتعبير عن حدود وموضوع الصورة .

فالخطوط كعناصر تشكيلية في اللوحة ، لها تأثير مباشر على عين المشاهد . لأنها عناصر بنائية ترسم حدود الأشكال بخطوط أساسية وثنائية ترتبط بعلاقات تشكيلية متعددة في حركتها واتجاهها ، ومن خلال العلاقة الترابطية بين الخطوط تظهر الهيئة العامة للأشكال ضمن التكوين الفني الموحد ، وما تعطيه الأشكال من انطباع وإحساس للمشاهد ، ناتج عن طبيعة أشكال الخطوط وعلاقاتها والأداة المستخدمة في رسمها ، وما أراد الفنان أن ينقله للمشاهد من خلال تلك العلاقات المتشابكة في عمله الفني ، فالخطوط هي الدليل الذي يقود العين إلى مركز الإهتمام في الصورة ، بل هي تحمل رسالة أو فكرة يرغب المصور أن ينقلها إلى المشاهد وتكون محملة بالمعاني والأحاسيس ، فالخطوط

---

١ - عبد الفتاح رياض ، التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، مصر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٣ ، ص ١٢٤ .

تحدد الأشكال وتساوم في تجسيدها في اللوحة وربط العلاقة بينها وتعبر عن العمق أو البعد الثالث وتحقق الإنسجام بين العناصر البصرية ضمن الجو العام لموضوع العمل الفني . " ١

### التخطيط أساس بناء اللوحة الفنية

" عندما يبدأ الفنان بتنفيذ أي لوحة أو مشروع فني فإنه يبدأ بالتخطيط وعمل الدراسات الأولية وبالأدوات المعروفة وغالباً ما تكون التخطيطات الأولية بسيطة التكوين ، ولكنها مهمة وضرورية والتي بالإمكان إجراء التعديلات عليها لاحقاً للوصول بها إلى الصيغة النهائية " . ٢

### الخطوط وآثارها في التشكيل :

#### الخطوط الأفقية :

- ١ - تعمل الخطوط الأفقية كأرضية أو قاعدة لكل ماهو فوقها ففي خبراتنا البصرية التي اكتسبناها نجد أننا لا نتقبل شكلاً ما ( منزل – شجرة ) دون أن نستشعر باستقراره على أرضية ما . لذا ينبغي أن نرى خطأ أفقياً ترتكز عليه الرأسيات
- ٢- الخطوط الأفقية في التكوين توحى للمشاهد بالراحة والهدوء والسكون والثبات والاستقرار ولا سيما إذا كانت واقعة في الجزء الأسفل من التصميم ، فالخطوط الأفقية ترتبط بإدراكنا بالأرض وهي متوافقة مع معاني الراحة والإسترخاء والموت
- ٣- تعمل الخطوط الأفقية على زيادة الإحساس بالعرض والانتساع الأفقي وتستغل هذه الظاهرة في تصميم الأثاث أو زخارف الجدران فحركة العين من اليمين الى اليسار لن تتوقف .. فيعطيك احساساً بالانتساع
- ٤- وضع الخطوط الأفقية في التصميم أو التكوين أحياناً يكون وسيلة لتقدير مدى بعد الأشكال أو قربها عن عين المشاهد .

#### الخطوط الرأسية :

- ١- ترمز الخطوط الرأسية في العمل الفني إلى القوى النامية ولعل ذلك مبعثه الإحساس بالنمو.

---

١ - أمجد سعيد مصطفى ، ثامر محمد الهيبي ، الطبيعة الحية ( تصوير زيتي ) ، المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب ، ليبيا ، طرابلس ، ٢٠٠٤ م ، ص ٣٧ .

٢ - أمجد سعيد مصطفى ، ثامر محمد الهيبي ، المرجع السابق ذكره ، ص ٣٨ .

٣ - عبد الرحمن النشار و آخرون ، التربية الفنية - للصف الأول الثانوي العام ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧ .

الرأسي للنبات " كما ترمز إلى الرفع أو السمو أو الشموخ والعظمة والوقار " ١ .  
٢ - الخطوط الرأسية أو العمودية تشير إلى الروحانية ، والإرتفاع بعيد المنال عن الإنسان نحو السماء .

٣- " استخدام الخطوط الرأسية في التكوين بصورة متكررة يزيد الإحساس بالقوة والصلابة . " ٢

٤- تلاقي الخطوط الرأسية والأفقية يعمل على الإحساس بالتوازن .  
فالخط الأفقي والرأسي هو إلقاء بين قوتين في اتجاهين متعارضين وربما يكون ذلك مرجعه إلى أن الخط الرأسي بحكم تعبيره عن الجاذبية الأرضية والخط الأفقي بحكم تعبيره عن الاستقرار والتسطيح يلعبان دوراً في إثارة الإحساس بالتوازن في القوى .

#### • الخطوط المنحنية والدوائر الحلزونية :

١- توجي الخطوط المنحنية بالوداعة والرقعة والسماحة . وعندما تصل زيادة الخطوط المنحنية والاستدارة سواء في الخطوط أو تحديد المساحات والكتل زيادة كبيرة قد تعطي معنى الاسترخاء والضعف ، أي أن " المنحنيات المبالغ في مرونتها كثيراً ما تحمل الركافة " ٣ .

٢- "استخدام الخطوط ذات المنحنيات الواسعة في التكوين يثير في النفس إحساس بالهدوء وذلك عكس استخدام الخطوط ذات الزوايا الحادة والتي تعطي الإحساس بالقوة .

٣- الخطوط المنحنية من شأنها أن تضم العناصر المتفرقة وتجميعها في التكوين لتصبح كلّ يتميز بالوحدة وإدراك ذلك مبعثه في احساساتنا ( السماء تبدو لنا منحنية وتحتضن الأرض والبحر – الكوبري المنحني يجمع بين أرضين – وضع القبة في المسجد واحتضانها لمختلف الأجناس البشرية ) .

٤- تفيد الدائرة من الوجهة الهندسية سلسلة من المنحنيات المتصلة وقد استخدمت الدائرة منذ القدم في التصميم والتكوين كرمز للأبدية اللانهاية. " ؛

#### • الخطوط المائلة :

١- تثير الخطوط المائلة فينا " أحاسيس حركية سواء كانت تصاعدية أو تنازلية فطبيعة انحراف الخطوط المائلة عن الأوضاع المستقرة للخطوط الرأسية أو الأفقية وضع يثير في المشاهد إحساساً بالترقب أو التوتر .

١ - إسماعيل شوقي إسماعيل ، التصميم عناصره وأسه في الفن التشكيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٧ .

٢ - المرجع السابق ذكره ، ص ٧٧ .

٣ - حسن سليمان ، سيكولوجية الخطوط كيف تقرأ صورة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٧م

٤ - إسماعيل شوقي إسماعيل ، التصميم عناصره وأسه في الفن التشكيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٨ .

٢- الخطوط المائلة أو المنحنية تزيد من طبيعتها الحركية وترتبط بمعنى الاندفاع .  
٣- إن ما نثيره الخطوط المائلة من معان الحركة يرتبط مباشرة بالإحساس بالسقوط فالمشاهد يستشعر عدم استقرارها لأنها ليست عمودية ولا أفقية فهي في وضع متوتر يميل إلى السقوط في أحد الاتجاهات والسقوط في حد ذاته حركة .<sup>١</sup>  
لاحظ الشعور بالحركة أو السرعة في هذا المشهد العاصف لميناء على سطح البحر المتوسط للفنان كلود جوزيف فيرننت ١٧٦٧ لاحظ زوايا السفينة والصخور على الشاطئ انظر شكل (٨)

من تلك المميزات والخصائص الهامة للخطوط نجد أن الفنان تمكن من استخدامها خلال إبداعات تثير كثيراً من المعاني التي تمتد من الاستقرار والاتزان والثبات إلى الإحساس بالحركة والاندفاع والتوتر الحركي .



شكل ( ٨ ) عاصفة على ساحل البحر المتوسط للفنان كلود جوزيف فيرننت ١٧٦٧م

١ - عبد الرحمن النشار و آخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٩ .

فالخط في العمل الفني التشكيلي لا يقتصر على كونه خطأً خارجياً يحدد الأشكال فقط بل أصبح له قيمة مستقلة وينشأ عن تنظيمه إحساس بالحركة. بهذا المفهوم تم إنجاز ما لا حد له من الأعمال الفنية في الفن القديم والحديث والمعاصر والقائمة على سيادة عنصر الخط في العمل الفني ومن ضمن الفنانين الفنان فان كوخ ، والفنان كاندنسكي والفنان الإسباني بابلو بيكاسو ، والفنان الهنغاري فيكتور فازاريلي والفنانة المعاصرة البريطانية بريجيت رايلي ، والفنان فرانك ستيل ، والفنان جيف سلاتر .

### إجراءات البحث

#### مجتمع البحث :

يتضمن مجتمع البحث الأعمال الفنية ( الرسم والتصوير ) لمجموعة من المصورين وقد تم الحصول على بعض النماذج عن طريق الانترنت ، والمراجع والمصادر العلمية ، ومن خلال ذلك توصلت الباحثة لتحديد مجتمع البحث من الأعمال الفنية التي بلغ مجملها ١٣٠ عملاً فنياً أو يزيد .

#### عينة البحث :

تم تعيين عينة البحث بصوره قصديه من مجمل الأعمال الفنية ( الرسم والتصوير ) والتي مثلت مجتمع البحث وإبعاد بعض النماذج حرصاً على عدم تكرار العينة وقد شملت اللوحات التي تمثلت بقوة التعبير والتكنيك العالي من اللوحات التي إشتهلت على عنصر الخط فقط أو الخط واللون وضمن الفترة الزمنية من القرن العشرين إلى الآن وقد أصبح مجمل العينات ٧ عينات .

#### أداة البحث :

١ - الإطلاع على الانترنت واللوحات في الكتب المنشورة .

٢ - الإطلاع على المصادر العلمية والأطاريح .

#### المنهج المتبع في تطبيق الأداة :

تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي .

#### تحليل الأعمال الفنية ( الرسم والتصوير )

تتكون الأعمال الفنية الرسم والتصوير من عدد سبعة أعمال فنية للفنانين تم ترتيبهم حسب التسلسل العمري والزمني لهم ، لتفادي مشكلة تصنيف الفنانين حسب الأهمية .

## ١- فنسنت فان جوخ : ( Vincent van gogh 1890 – 1853 )

استخدم هذا الرسام الهولندي الشاب الشرطات والخطوط اللولبية للطلاء السميك بألوان زاهية لوضع ما يشعر به نحو الأشياء على قماش الرسم تظهر لوحاته البارزة العديد من المشاعر: من المناظر الطبيعية السعيدة واللوحات الهادئة لغرفة نومه ،. يعتقد معظم الناس أن صورته تبدو طفولية وبسيطة ، ولكن كان ذلك هو بالضبط ما يهدف إليه ، فقد أراد أن يجد وسيلة لرسم مشاعره الخاصة ، وليس الأفكار المعقدة . " ١ لم يستطع فان جوخ أن يبيع إلا لوحة واحدة في حياته وبمبلغ زهيد ، أما اليوم وبعد وفاته منتحراً معدماً فأعماله تقدر وتباع بملايين الدولارات .

"ومن المعروف عن فان جوخ أثناء حياته أنه حتى مع تدهور حالاته النفسية و" حالته السيئة إلا أنه لم يترك ألوانه ولا فرشاته في أي يوم . " ٢ ففي لوحته المسمى (غرفة نوم فان جوخ في آرل ) انظر الشكل ٩ والتي رسمها سنة ١٨٨٩ م في مصحة سان ريمي ، استطاع الفنان رسم غرفة نومه من الذاكرة ، وذلك لعدم قدرته على الخروج من المصحة لرسم موضوعات ومشاهد جديدة تنفس عما يعتمل في نفسه من شعور بالوحدة و الإكتئاب .. كما أنه لم يرض أن يتخذ من رفائقه مرضى المصحة نماذج لرسمه إشفافاً على مشاعرهم فلجأ إلى الذاكرة لرسم لوحته الهامة وهي عن غرفة نومه الخاصة وقد رسمها حيناً إلى غرفة نومه وإلتماساً للعون من أيامه السابقة في آرل ، وعنها كتب يقول لأخيه : " إن حجرتي تزدان بالسكون العميق .. وما يسعدني هو رسم هذا المكان الذي لا يوجد به أحد " ٣ .

وقد " أراد فان جوخ أن تعطي تلك اللوحة لغرفة نومه الإحساس بالراحة ، لذا فقد قام بمزج الدرجات الهادئة من الأزرق والأخضر مع الدرجات الدافئة من الأحمر والأصفر ، وقام بالرسم بلمسات بسيطة " ؛ وأشرطة طويلة تتردد في إيقاع جميل والتي تبدو كما لو أنها كانت قد وضعت للتو وهي سمة واضحة في أغلب أعماله ، حتى الخط موجود ، الخط الذي هو أساس في بناء اللوحة ، موجود عند فان جوخ لاحظ إنتشار الخطوط على أرضية الغرفة ، والخطوط المستقيمة في الكرسي لاحظ الخط المنحني المستخدم في أرضية الغرفة الذي يساعد على تفتيت كل الخطوط العمودية الموجودة بالسريير والنافذة والطاولة ، والكرسي .

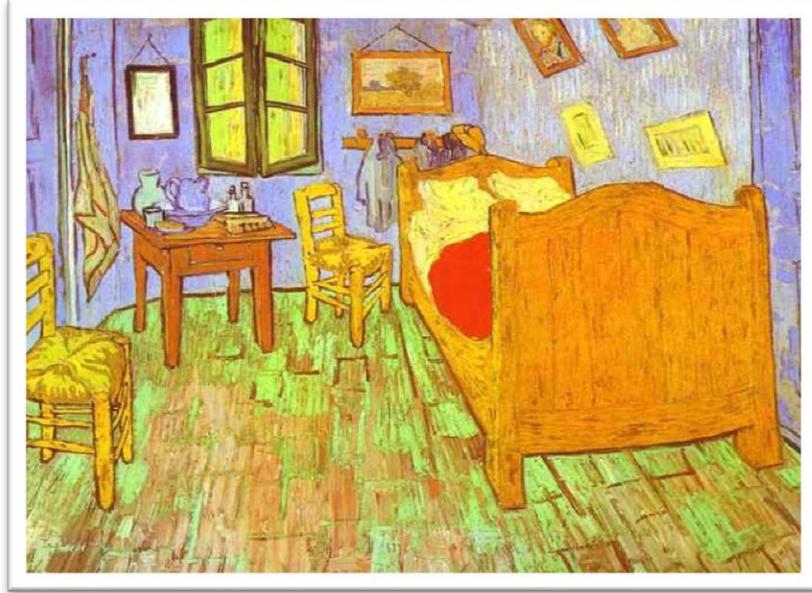
وفي لوحته تلك إستطاع فان جوخ أن يجعل السكون يطبق على الغرفة مثلما يشعر بجدرانها ..

١ – أيجاييل ويتلي ، ترجمة : نوران إبراهيم ، قصة الرسم ، دار الشروق ، مصر ، القاهرة ط ١ ، ٢٠٠٩ م ، ص ٦٤

٢ – أسامة الفقي ، التفكير باللون مائة لوحة مختارة ، مكتبة النجلو المصرية ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م ص ٢٠٥ .  
٣ – [http://www.marefa.org/index.php/%DA%A4%D9%8A%D9%86%D8%B3%D9%86%D8%AA\\_%DA%A4%D8%A7%D9%86\\_%DA%AF%D9%88%D8%AE](http://www.marefa.org/index.php/%DA%A4%D9%8A%D9%86%D8%B3%D9%86%D8%AA_%DA%A4%D8%A7%D9%86_%DA%AF%D9%88%D8%AE)

٤- أيجاييل ويتلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٥ .

وأرضيتها تطبق عليه .. وأكد إحساسه بالسكون باستخدامه الخطوط السمكية المباشرة والألوان استجداءاً منه لحريته رغم ضيق المكان وفي عدم وجود آخرين وليؤكد الراحة الإجبارية للسكون المحيط به ،.. ولقد رسم كرسيي الغرفة خاليان مثلما رسم دائماً كرسي القش خالياً تأكيداً منه على وحدته ولحالة السكون المطبق .



شكل ( ٩ ) غرفة نوم فان جوخ في آرل " لفيستنت فان كوخ ، ألوان زيت على قماش ، ١٨٨٩ م .

## ٢ - فاسيلي كاندينسكي : ( vasily kandinsky - 1866 - 1944 )

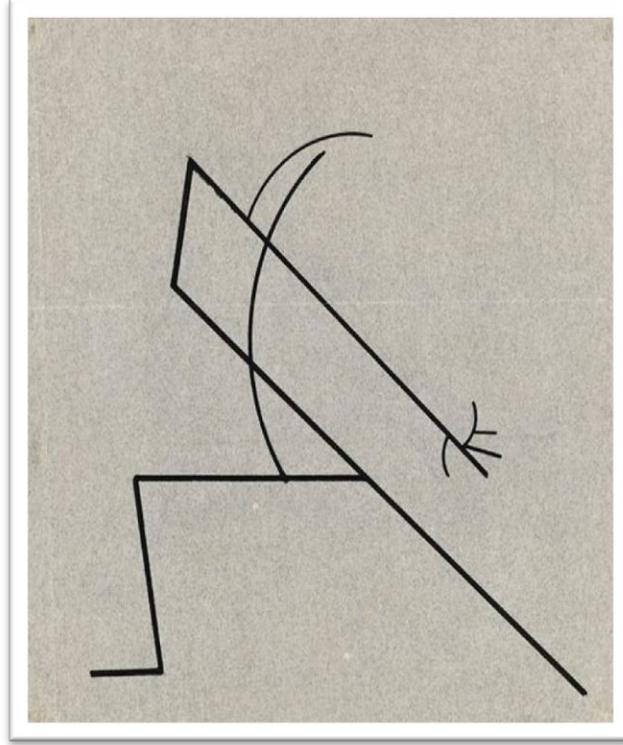
يعتبر كاندينسكي " زعيماً للفن المجرد وهو روسي ، كان له تأثير كبير على جيل من الفنانين التجريبيين .. سنة ١٩٠٠ م كتب كتاباً عن العنصر الروحي في الفن .. ويعد كاندينسكي مصوراً تعبيرياً أعماله تجريدية ، وتستطيع يده أن تنتقل إنفعاله إلى خطوطه وألوانه . " ، وكان صاحب فكر جديد ورؤية لم يسبقه إليها أحد . " فكان يؤكد دائماً على العلاقة الوثيقة بين الموسيقى والرسم فكانت خطوطه وأشكاله وكأنها أنغام يتلاعب بها ليعبر عن أحاسيسه ومشاعره في روحانية صوفية خاصة به ، وأنتج لوحات عديدة عبرت عن رؤيته للفن ، وكانت لوحته خطين متوازيين يدعمهما منحني

١ - محمود البسيوني ، الفن الحديث ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، ١٩٥٦ م ، ص ٨١ .

٢ - أسامة الفقي ، التفكير بالألوان مائة لوحة مختارة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٤٠ .

بسيط عام 1925 م شكل (١٠) من ضمن مجموعة صغيرة من الرسومات الخطية التي أبدعها والتي كانت محاولة لتدوين بعض حركات الرقص العالمي، والحقيقة أن الراقصة التي ألهمت الفنان كانت الألمانية باليوكا "Palucca" وفي هذه اللوحة تحديداً إعتد الفنان كاندينسكي على إختزل وتبسيط شكل وحركة جسم المرأة الراقصة في مجموعة صغيرة من الخطوط باسمك متفاوتة، بحيث تتلاقى أو تتقاطع بعض هذه الخطوط والمنحنيات، فرسم على خلفية محايدة خطين متوازيين طويلين مع تعبير واضح باتجاه حركة الأذرع والساقين وصولاً لأنامل المرأة، يدعمهما منحني يمثل الجذع ومنحنى صغير لشكل الرأس، وقد لعب الخط هنا دور فاعل وحركي في التعبير عن دلالات واتجاه الشكل في العمل من خلال استخدام الخطوط المستقيمة والمنحنية فقط فكان الخط نتاج القوة الذي تم تطبيقها في تلخيص الحركة، وكأن بالرقص ليس أكثر من صراع قوي بين الخطوط المنحنية والمستقيمة.

وقد استطاع كاندينسكي أن يظهر في أعماله الفنية والخطية بساطة هندسية وسلطة واضحة للخط قل نظيرها، فكان بعدد قليل من الخطوط المستقيمة والمنحنية قادراً على إظهار الحركة والإيقاع والحياة التي كانت انعكاساً للموسيقى التعبيرية بطريقة متفردة في بناءه التشكيلي.



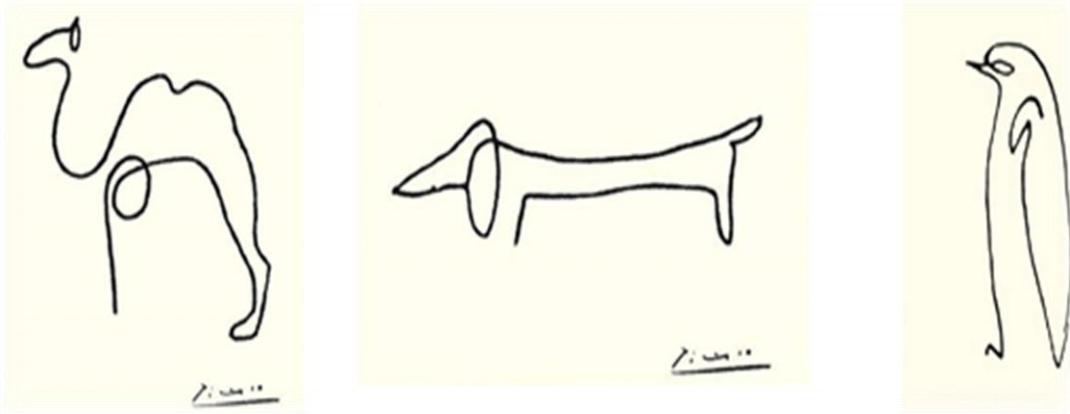
شكل ( ١٠ ) فاسيلي كاندينسكي، خطين متوازيين يدعمهما منحني بسيط 1925 م

### ٣ - بابلو بيكاسو : ( ١٨٨١ - ١٩٧٣ م : Pablo Picasso )

رسام ونحات وفنان تشكيلي إسباني ظهر نبوغه في سن مبكرة ، "مطور ومجدد في الفن ، أتخذ لنفسه أسلوباً خاصاً ومميزاً سرعان ما ألقى بظلاله على مدارس الفن الحديث ، و أسهم في ظهور المدرسة التكعيبية "١، بالإضافة إلى تشكيلة واسعة من الأساليب الفنية المجسدة في أعماله .

وتعد المساهمة الرئيسية لبكاسو في الفن الحديث هي الحرية التي تميز جميع أعماله ، بما في ذلك اللوحات والمنحوتات ، وكذلك سعيه إلى تبسيط الشكل والالتزام بقيمة الخط في بناء وتشكيل العمل الفني ، فاعتمد على الإختزال والتبسيط محاولاً قدر الإمكان الابتعاد عن التجسيم ، ومعبراً بالخط عن الخصائص الجمالية للمنجز الفني .

فالخط " قد يبني جسماً ببلاغة مبسطة حينما يعنى بوصف إيقاعات هذا الجسم "٢ وقد ترك بيكاسو رسوماً خطية مذهلة تبين مقدرته في التعبير عن تلك الإيقاعات بإجازات خطية مثيرة . انظر مثلاً الشكل رقم (١١) ، فبخط واحد متصل حصر الجسم وانساب " في إيقاعات مختلفة ، فيها سلاسة ، ورقة ، وحركة . فكأن خط الجسم الخارجي إذا تتبعناه من قمة رأس النموذج حتى أسفله ، لكان بمثابة رحلة في العلو والانخفاض ، .. في الإنحناء إلى الخارج أو الداخل ، وهذا التنوع الإيقاعي الذي ينتهي ضمناً بوصف شكل الرأس ، والظهر و باقي الجسم ، إنما هو نوع من بلاغة التعبير



شكل (١١) رسوم خطية لمجموعة من أعمال الفنان بيكاسو إستخدم فيها خط واحد متصل تمثل البطريق و كلب الفنان والجمل

١ - هيام ميلاد زربية ،الرؤية الجمالية للموروث الحضاري في المدن الثلاث ( لبددة الكبرى ، أوبا ، صبراتة ) واثرها في التصوير الليبي المعاصر ، رسالة دكتوراة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١١ م ، ص ٥٧ .

٢ - محمود البسيوني ، أسرار الفن التشكيلي ، عالم الكتاب ، مصر ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٧ .

الذي ولدتها تلك الرحلة الخطية . وفي الواقع ووفقاً لرؤية بيكاسو فإنه لم يكن بالضرورة التمثيل الحرفي لما رآه من حوله ، ففي أعماله أراد أن يعبر عن جوهر الموضوع حتى إن كان ذلك يعني تجريده و حذف بعض العناصر والتفاصيل غير الضرورية ، و " قال بيكاسو : عندما اكتشفنا التكعيبية ، لم نكن نقصد بتاتا اكتشافها ، وإنما كنا نبغي التعبير عما في نفوسنا " ١

في الشكل رقم (١١) وهي صورة تمثل ثلاثة أعمال منفصلة لفئة الحيوان ، واعتمد فيها على أسلوب الحد الأدنى ، وهو أحد الأساليب الفنية العديدة لبيكاسو ، المذهل في الصورة هو البساطة في التخطيط والإلتزام باستخدام الحد الأدنى من العناصر الفنية وإقتصارها على خط واحد متصل فقط ، فغالباً وفي جميع الحالات يتم بناء العمل بمجموعة متنوعة من الخطوط ، لكن المذهل هنا أنه قام برسم الحيوان بخط واحد متصل دون انقطاع ، ومع ذلك يمكننا ان نرى في لمحة ما يمثله وهذه الأعمال في الحقيقة تمثل درس في الرسم نفسه .

#### ٤ - فيكتور فازاريلي : ١٩٠٥ - ١٩٩٧ Victor De Vasarely

"فيكتور فازاريلي، مصور ونحات فرنسي الجنسية ، هنغاري الأصل، مؤسس مدرسة الخداع البصري .. " الأوب آرت " Op Art المقصود ب(Op) هو اختصار لكلمة (Optical) بمعنى بصري ، و (Art) بمعنى الفن أي الفن البصري ولكن الشائع هو فن الخداع البصري .

وتبع فازاريلي في مدرسته هذه كثير من الفنانين ، أهمهم بريجيت رايلي الإنجليزية التي ابتدعت عدداً من الأعمال الضخمة التي تبدو وكأنها متحركة ، وفن الخداع البصري فن ابتكر في منتصف القرن العشرين على يد فازاريلي يقوم الفن على نظرية علمية تتصل بالإدراك البصري للأشكال والأرضيات المتشابهة في خصائصها وتعتمد على خطوط وأشكال تجريدية وتصميمات بحيث تحدث الشعور بالحركة في عين المشاهد . " ٢

عمل فازاريلي كفنان جرافيك في الثلاثينيات عندما أبداع ما أعتبر أول عمل في الخداع البصري ، في سلسلة ( زيبرا Zebres ) ، أعماله حققت له شهرة عالمية وحصل على أربع جوائز مرموقة ، العمل الفني شكل ( ١٢ ) هو عمل من ضمن مجموعة الأعمال المسماة " زيبرا أو حمار الوحش "

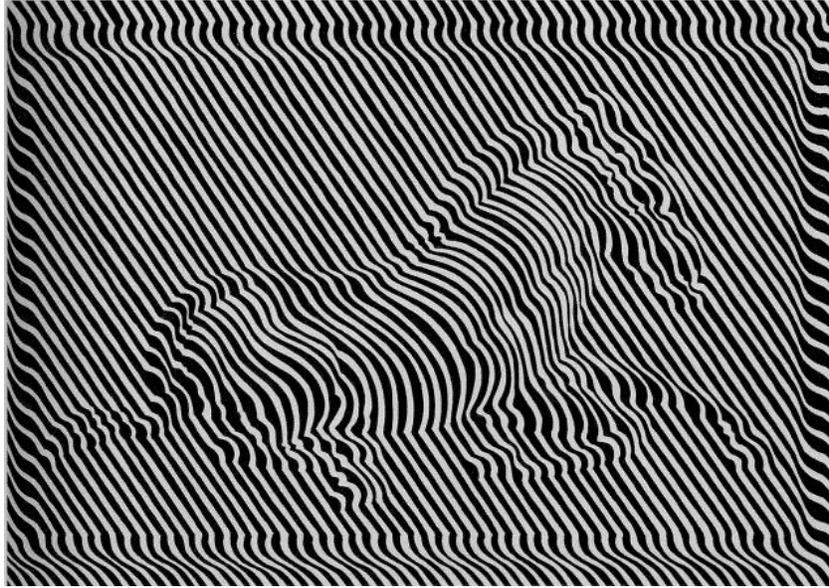
وهو ببساطة يتكون من سلسلة من الخطوط المائلة والمتوجة البيضاء على أرضية سوداء في وسيلة لإعطاء انطباع ثلاثي الأبعاد لحمار الوحش ، والحقيقة أن الفنان فازاريلي أبداع وتفرد في إستحداث صياغة فنية في هذا العمل وأظهر براعة في تصوير وإظهار شكل حمار الوحش ليس من خلال الخطوط فقط ، ولكن من خلال التأكيد على قيم الضوء والظل لشكل الحيوان المستلقي من خلال

١ - محمود البسيوني ، أسرار الفن التشكيلي ، المرجع السابق نفسه ، ص ٩٠ .

٢ - <http://forums.ksu.edu.sa/showthread.php?6513>

التباين في المسافات بين الخطوط ، وقد اعتمد الفنان في هذا العمل على اللونان الأبيض والأسود مما أضفى بعض المزايا فالتضاد بين الخطوط والتلاعب بالمسافات بينها يصل إلى أقصى مداه وبذلك تتعزز قيمة معظم التأثيرات البصرية ، ناهيك عن ان تكرار الخطوط وتباينها اللوني يشعرك بالإستقرار تارة وبالحركة تارة أخرى ، فعند النظر إليها وتنقل العين على مسطح اللوحة ، تشعر ببعض الحركة والإهتزاز .

وعن سبب تبني فازاريلي لهذا الفن يقول : " إن فكرة الحركة قد استحوذت عليه منذ الطفولة ، والسبب الآخر هو قوله بأن الصورة التي تعيش بواسطة الآثار البصرية توجد جوهرياً في العين والعقل من المشاهد وليس فقط على الحائط ، فهي تكتمل ذاتيا فقط عند النظر إليها . " ١



شكل (١٢) عمل للفنان فكتور فازاريلي " حمار الوحش " 1950 الغواش 20 - 36 cm

---

١ - إدوارد لوسى سميث ، ت : أشرف رفيق عفيفي ، الحركات الفنية منذ ١٩٤٥ ، هلا للنشر والتوزيع، مصر ، ٢٠٠٢ ، ص؟

## بريدجيت رايلي : ١٩٩٣م Bridget Riley

برز اسم الفنانة البريطانية بريدجيت رايلي في ستينيات القرن العشرين كأحد أهم الرسّامات التجريديات في بريطانيا، وهي رائدة من روّاد ما يُعرف بـ " الأوب آرت " أو الفنّ البصري، وهو نوع من الرسم يستخدم الخداع أو الإيهام الذي تنتجه التأثيرات البصرية للخط واللون ، وقد " عدّها الكثير من نقاد الفن ملكة الفن البصري"١.

ولقد " ألهمت نظريات الألوان الخاصة بالإنطباعيين وأتباعهم الرسامة البريطانية بريدجيت رايلي حيث استخدمت الشرائط والنقاط بظلال متباينة لرسم الصور المفعمة بالحركة - ومازالت حتى اليوم ترسم لوحات مماثلة . " ٢

في أعمالها النابضة بالحياة والمميّزة بصرياً تحاول استكشاف الظواهر البصرية، وعندما تنظر إلى إحدى لوحاتها فإنها تمنحك انطباعاً عن الحركة وعن الصور الخفية والوميض والاهتزاز .

صممت رايلي اللوحة التجريدية " إعتقال " ٣ شكل (١٣) والتي نفذتها عام ١٩٦٥م ، للعمل كخدعة بصرية ، فالخطوط الأفقية المنحنية تجعل قماش الرسم يبدو موجاً وليس مسطحاً ، بينما تبدو التباينات الدقيقة للألوان وكأنها تومض بالحركة وقد وظّقت رايلي في اللوحة اللون الأبيض والأسود مع درجاتها وتبايناتها المختلفة وربّبت درجات اللون بعناية من حيث التوافق والتباين والتناغم من أعلى اللوحة إلى أسفلها .

استخدام الرسّامة للألوان الحيادية بشكل عام والخطوط المتموجة يخلق إحساساً بالحركة وعمقا بثلاثة أبعاد . ومجموعات الألوان الحيادية المستخدمة تؤثر على الفراغات في ما بينها لتنتج لمحات لونية سريعة الزوال ، ومن ثم تخلق وهماً بالحركة وتأثير مضيء ، فاللوحة " اعتقال " ٣ ، تتألف من سلسلة خطوط أفقية متموجة متكررة بإيقاع متزن وهادئ نجم عن تباين المساحات السوداء والبيضاء والخطوط السميقة والخطوط الرفيعة والخفيفة والقائمة وهو ماساهم في خلق تأثيرات بصرية وفسولوجية متنوعة على المشاهد مثل الإحساس بدوار البحر نتيجة للحركة والاهتزاز الذي يشعر به عند التركيز وملاحظة حركة ولون الخطوط .

رايلي اختارت للوحة هذا الإسم "إعتقال " ٣ واستخدمت خطوط لها درجة لونية متباينة وضوء ،وعرض، وطول ، وإتجاه، وحركة ،ورسالة عن أحاسيس ومعاني أرادت التعبير عنها من خلال استحضار واقع ملموس

وبالنسبة لـ رايلي، فإن الألوان والخطوط وتبايناتها هي المواضيع الحقيقية للوحاتها بشكل عام ،

١ - <http://www.sudaress.com/alrakoba/81983>

٢ - أيجاييل وبتلي ، ترجمة : نوران إبراهيم ، قصة الرسم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٥

ومن الواضح أن صورها التجريدية تشير إلى ذكريات وأحاسيس وأماكن وحالات .

" رايلي تحدّثت في أكثر من مناسبة عن أهمية ملاحظة الطبيعة ونسبت لها التأثير الهام والمبكر على فنّها ، ولدت بريدجيت رايلي (٨٣ عاما) سنة ١٩٣١ في لندن وتلقّت تعليمها في كلية شيلتنينهام للسيدات، ثمّ درست الفنّ في كلية غولدسميث ثمّ في الكلية الملكية للفنون ، ويُعرف عنها حبّها للأدب، كما أنّها منظرّة في الألوان ومحاضرة وكاتبة ،وقد مُنحت الفنانة عددا من الجوائز العالمية على أعمالها ،.. وتوجد أعمالها في العديد من المتاحف حول العالم " . ١



شكل (١٣) بريدجيت رايلي " اعتقال ٣ " ، أكريليك على قماش ، ١٧٥ X 192 سم

## فرانك ستيللا : ١٩٣٦ Frank Stella

رسام ونحات أمريكي وأحد مؤسسي تيار ( فن المينمال ) وهو فنان متعدد المواهب غزير الإنتاج ، من أصول إيطالية ومن مواليد ١٩٣٦م وهو الفنان الوحيد الذي عرضت أعماله في متحف موما بنيويورك ، وبدأ مسيرته الفنية عام ١٩٥٩م عندما كان عمره لايتجاوز الـ ٢٣ سنة فقط.

قدم ستيللا في بداياته لوحات قريبة من الفن البصري وهي في الغالب لوحات خطوط أبيض وأسود سنة ١٩٥٩م سميت باللوحات السوداء وكانت بداية " لفن المينمال " والذي يعني تقليص الأدوات وهذا الفن محدود في أدواته وشكله .

فرانك ستيللا " يُعتبر واحداً من أكبر الرسامين الأمريكيين الأحياء، وتأثر بالأعمال التجريدية لـ فرانز كلاين وجاكسون بولوك ، كان متخصصاً أيضاً في التاريخ ، ثم ألهمه حبّه للفن أن يصبح مهندساً معمارياً، وقد تخرج الرسام من جامعة برنستون المرموقة ثم أسس له استديو في نيويورك .

منذ بداياته ، تبنى ستيللا الرسم غير التمثيلي بدلاً من الرسم الذي يشير إلى معان أو انفعالات ، وأعماله إجمالاً تركز على إظهار الدوائر وإبراز أهمية الخطوط والنقاط والأسطح والألوان والأشكال والتوليفات، زيارات الفنان المبكرة إلى متاحف نيويورك أسهمت في تطوره الفني ، كما إنه متزوج من ناقدة بارزة تُدعى باربرا روز .<sup>١</sup> "خلال السنوات ١٩٦٧ حتى ١٩٧١م " ٢ وجد فرانك ستيللا جمالية جديدة في التعبير والتي جسدها في سلسلته الشهيرة باسم " بروتراكتور " أي المنقلة ، المنطلقة بشكل عام من أشكال أساسية نصف دائرية وخطوط وألوان متعددة ، والتي سميت على اسم أداة تستخدم للقياس وبناء الزوايا و صياغة الخطوط الدائرية ومستوحاة من سفر ( فرانك ستيللا ) سنة ١٩٦٠م إلى مدن الشرق الأوسط ، والمواقع الأثرية القديمة ، ودراسته للتاريخ ، وترى الباحثة أن ستيللا قد أسمى لوحاته في هذه السلسلة بعدد من المدن الإسلامية القديمة ولقد اختار لهذه اللوحة اسم ( بوابة دمشق II ) انظر شكل ( ١٤ ) و بوابة دمشق هي أكبر أبواب القدس ، وأهم مداخلها الرئيسية ، اعتبرها الرحالة في القرن الماضي أجمل مداخل المدينة القديمة... ويطلق على البوابة اسم بوابة دمشق لأن القوافل الآتية من تلك المدينة والذاهبة إليها كانت تدخل القدس من هذا الباب . " ، ويبدو أن الفنان أعجب بالطريقة التي أقيمت بها البوابة وبالأقواس والديكورات التي تميز المدينة .

لوحة ( بوابة دمشق II ) هي عمل فني رئيسي من سلسلة المنقلة ، وبتفحص العلاقة بين الأشكال الداخلية والشكل الخارجي نجد أن الشكل الأساسي يحدده الرسام على شكل منقلتين متداخلتين ،

١ - <http://www.mhtrvon.com/vb/pro144900-20.html>

٢ - <https://www.deutschland.de/ar/topic/lthqf/lfwn-wlmr/lkhrwj-mn-lswr>

٣ - <http://www.al-akhbar.com/node/19882>

وهي سبب إطلاق تسمية شكل اللوحة بالمنقلة وهي وسيلة مساعدة تم اعتمادها في تطوير الأشكال الهندسية لهذه المجموعة ، واللوحة تتميز بتشكيلة من الأقواس والخطوط التي تتداخل وتتشابك فيما بينها ومرتببة جنباً إلى جنب لإنتاج دوائر ملونة كاملة ونصفية متحدة المركز وهذه الأشكال نصف الدائرية توحي بهيئة قوس قزح وفي نفس الوقت تشبه شمساً مشرقة ، وقد استخدم ستيلاً لذلك تشكيلة واسعة من الألوان ، لتشكل مجتمعة لوحة تفاعلية متداخلة معقدة ، بين أشكال تبدو أحياناً مقطوعة وغير مكتملة ومتداخلة فيما بينها ، وكأنها نسيج حياكة ، وعلى الرغم من أنها مستوية ( ذات بعدين فقط ) لكنها مملوءة بالحياة ، فالأشكال جُمع بعضها مع بعض بطريقة تخلق شداً فيما بينها، بل حتى تبدو متفاعلة ، بشكل تمنح اللوحة إيقاعاً وحركة ، والتأثير الذي تتركه على المتلقي هو أنه بدلاً من مشاهدة لوحة ساكنة ، تقابله حركة وطاقة تدفع عينيه للقفز من نقطة إلى أخرى ، إلى الأمام تارة والخلف تارة أخرى ، إنه فيض من الحيوية يظل يمسكك وأنت تتابع ألوانها وخطوطها الهندسية .

" والحق أن لوحات الفنان تقفن النقاد ولكنها تخيف جامعي الأعمال الفنية ، وهو كثيراً ما يصر على أن لا شيء في لوحاته أبعد من السطح وأنها تتناول الشكل أولاً وأخيراً " ، بمعنى إن ما تراه في اللوحة هو ما تراه فيها، فالعمل الفني مرآة لما داخل الفن .



شكل ( ١٤ ) بوابة دمشق II ، 1968 أكريليك على كانفس ٦٠ × ١٨٠

## جيف سلاتر : ( ١٩٦٩ : Geoff Slater )

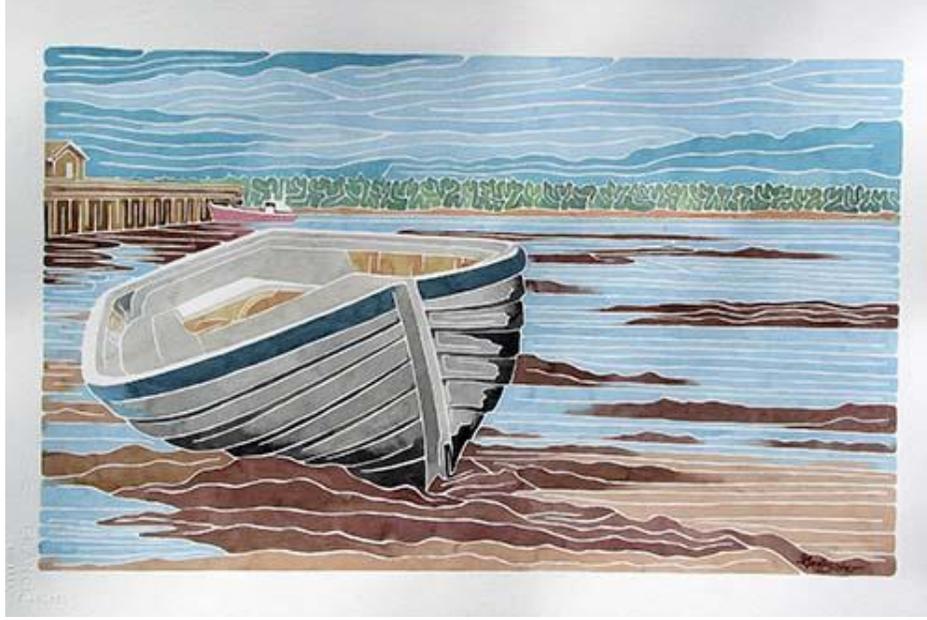
فنان كندي "ولد في عام ١٩٦٩م في أونتاريو سانت ماري ، إنتقل للعيش عام ٢٠٠٠م في نيو برونزويك ، بالقرب من منتجع سانت أندروز على البحر ، درس سلاتر تصميم المناظر الطبيعية في كلية فانشاو في لندن ، والفنون الجميلة والطباعة في كلية جورجيا في باري سنة ١٩٩٧م . " الفنان يمتاز بنمط فني لم يسبق له مثيل في تصوير اللوحة ، فهو يرسم و يصور لوحات جميلة جداً بخط واحد مستمر من البداية إلى النهاية ، مع التغيير في لونها . كفنانه كان سلاتر أكثر راحة مع الألوان المائية الغواش والأكريليك ، وله أيضاً أعمال جميلة بخامة الجرافيت التي أضاف لها في السنوات الأخيرة " لمسة من اللون الأحمر " .

أعماله مستوحاة من المنطقة التي يقطنها بنيو برونزويك ، والتي جلبت معها فكرة الرسم بخط واحد ، فالناس والمناظر الطبيعية والبحرية الساحرة ، وركوب الدراجات ، والأزهار كانت كلها مصادر الإلهام في أعماله الفنية ، سلاتر لا يخفي أيضاً إعجابه وتأثره بالفنان فان كوخ .

وللفنان سلاتر فلسفة خاصة في إهتمامه بالخط ، فهو يرى أن الخط هو واحد من أهم العناصر الأساسية في الفن التشكيلي ، ويكاد يكون من المستحيل لأي فنان الإستغناء عنه أو الهروب منه ، ومن ناحية روحية فلخط يمثل الترابط بعينه فهو بمثابة الخيط الذي يربط الأشياء والأفراد معاً المياه ، والأشجار ، والأراضي ، والهياكل التي من صنع الإنسان فالخط يربط كل ذلك معاً .

العمل الفني شكل ( ١٥ ) المسمى ( Dory, Market Wharf ) ( دوري، سوق ارف ) مستوحى من المشاهد البحرية التي كانت تحيط بمنزل الفنان في سانت أندروز ، والتي تظهر أسلوبه في التصوير بخط واحد مستمر من البداية لنهاية ، مع تنوع وتغير ألوانه ، فتدقق الخط لديه يكاد يكون طبيعي ، وخطوط اللون تنتشر بسلاسة في كامل الصورة ، وتغطي السماء والبحر ، والقارب ، والأرض في شكل جمالي متناغم ، غير مبهرج ، ومشرق يسر النظر .

هكذا وكما لاحظنا فإن الخط مع كل فنان يتشكل حسب رويته الجمالية وأسلوبه ، لذلك فإن الحصيلة العامة لثراء الخط ، وليدة مساهمة الفنانين جميعاً على إختلاف تياراتهم وأتجاهاتهم ومشاربهم .



شكل رقم ( ١٥ ) دوري ، سوق ارف ، ألوان مائية ، 20.5 - ٢٨,٥ cm

هذا وقد تم التوصل إلى عدد من النتائج التي تتطابق وأهداف البحث كان أهمها :

١. أظهرت الدراسة بجلاء تحقيق التعرف على ماهية الخطوط وأنواعها .
٢. أمكن التعرف على اتجاهات الخط وخصائصه وأثاره في التعبير والتشكيل في العمل الفني .
٣. تحقق التعرف على أهم الفنانين المحدثين والمعاصرين الذين تقردوا وبرعوا في استخدام الخط في لوحاتهم الفنية.
٤. تبين لنا أن أعمال الفنانين المحدثين والمعاصرين إمتازت بالحرية في التعبير واستخدام خامات مختلفة .
٥. أثبتت الدراسة لنا كيف تم صياغة عمل فني من خلال خط واحد متصل دون إنقطاع .
٦. تبين لنا كيف تم تحقيق عمل فني مستقل عبر الخط من خلال إختزال الشكل الأمر الذي منح فرصة الإنعتاق من الشكل الأكاديمي الخاضع لقانون المنظور وآلياته .
٧. استخدام الألوان في الخطوط من قبل بعض الفنانين أعطى قيمة جمالية للعمل الفني فاللخط الملون دوره الكبير في إثارة عين المتلقي نحو اللوحة سواء كان الخط منفرد أو

- مجموعة من الخطوط تتقارب مع بعضها أو تتباعد، ولكل من هذه الحالات تأويلاتها البنائية والجمالية.
٨. أظهرت الدراسة أن الخط بمختلف صورته الهندسية وغير الهندسية يلعب دوراً كبيراً في بناء وتشكيل العمل الفني وإنشاء الحركة وتحديد اتجاهها وما تؤديه من قيم جمالية ووظيفية ولا سيما الجذب البصري .
٩. أظهر التحليل بجلاء التعرف على القيم الجمالية في إبداعات الفنانين المحدثين والمعاصرين.
١٠. أثبتت الدراسة بأن هناك تنوعاً في الرؤية الجمالية للخط في أعمال الفنانين والتي تجسدت من خلال تعدد الأساليب والإتجاهات الفنية في اللوحة فتتوعدت الأعمال بين الواقعية والتجريدية والتعبيرية... إلخ
١١. إضافة خبرة تعليمية أكاديمية إلى مخزون المعرفة لدى الباحثة .

### المصادر والمراجع العربية

- ١ - أبو صالح الألفي ، الموجز في تاريخ الفن العام ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
- ٢ - أبيجايل ويتلي ، ترجمة : نوران إبراهيم ، قصة الرسم ، دار الشروق ، مصر ، القاهرة ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
- ٣ - أحمد فتوح الرفاعي : الرسم الهندسي ، المطبعة الأميرية ، مصر ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .
- ٤ - أسامة الفقي ، التفكير باللون مائة لوحة مختارة ، مكتبة النجلو المصرية ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
- ٥ - إدوارد لوسى سميث ، ت : أشرف رفيق عفيفي ، الحركات الفنية منذ ١٩٤٥ ، هلا للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ م .
- ٦ - إسماعيل شوقي إسماعيل ، التصميم عناصره وأسسها في الفن التشكيلي ، زهراء الشرق ، ط ٢ ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
- ٧ - أمجد سعيد مصطفى ، ثامر محمد الهيتي ، الطبيعة الحية (تصوير زيتي) ، المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب ، ليبيا ، طرابلس ، ٢٠٠٤ م .
- ٨ - جيل هوب ، ترجمة : محمود عزت ، التفكير والتعلم عن طريق الرسم في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ، مجموعة النيل العربية ، مصر ، القاهرة ، ٢٠١١ م .
- ٩ - حسن سليمان ، سيكولوجية الخطوط كيف تقرأ صورة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- ١٠ - حسن علي حمودة ، فن الزخرفة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ١١ - عبد الرحمن النشار و آخرون ، التربية الفنية - للصف الأول الثانوي العام ، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، قلوب ، ٢٠٠٢ م .

- ١٢ - عبد الفتاح رياض ،التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، مصر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٣ م .
- ١٣ - عياد هاشم ، خليفة الشارف عمار ، التكوين " الإنشاء التصويري "المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب ، ليبيا ، طرابلس ، ٢٠٠١ م .
- ١٤ - محمد حامد علي ، عناصر وأسس العمل الفني ، د.ن ، ١٩٩ - ؟ .
- ١٥ - محمد خليل باشا : معجم الكافي ، شركات المطبوعات ، لبنان ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٤ م .
- ١٦ - محمود أمهز ، الفن التشكيلي المعاصر التصوير ١٨٧٠- ١٩٧٠ ، دار المثلث ، لبنان ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- ١٧ - محمود البسيوني ، الفن الحديث ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، ١٩٥٦ م .
- ١٨ - محمود البسيوني ، أسرار الفن التشكيلي ، عالم الكتاب ، مصر ، القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠٦ م .
- ١٩ - هريبرت ريد ، معنى الفن ، ترجمة : سامي خشبة ، دار الكتاب العربي ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

### الرسائل العلمية

- ١ - هيام ميلاد زربية ،الرؤية الجمالية للموروث الحضاري في المدن الثلاث ( لبدة الكبرى ، أويا ، صبراته ) واثرها في التصوير الليبي المعاصر ، رسالة دكتوراة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١١ م .
- ٢- محيي الدين سيد أحمد طرابية ، القيم الخطية في رسم القرن العشرين وتصويره وإمكانية الإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٧ م .

### المواقع الإلكترونية

- 1- <http://www.pinterest.com/bouzirArt/contemporary-art>
- 2- <http://ramziarabi.blogspot.com/2005/06/photos-expression.html>
- 3- [http://www.marefa.org/index.php/%DA%A4%D9%8A%D9%86%D8%B3%D9%86%D8%AA\\_%DA%A4%D8%A7%D9%86\\_%DA%AF%D9%88%D8%AE](http://www.marefa.org/index.php/%DA%A4%D9%8A%D9%86%D8%B3%D9%86%D8%AA_%DA%A4%D8%A7%D9%86_%DA%AF%D9%88%D8%AE)
- 4- <http://forums.ksu.edu.sa/showthread.php?6513>
- 5- <http://www.sudaress.com/alrakoba/81983>
- 6-<http://topart2000.blogspot.com/2013/01/303.html>
- 7- <http://www.mhtrvon.com/vb/pro144900-20.html>
- 8- <https://www.deutschland.de/ar/topic/lthqf/lfnwn-wlmr/lkhrwj-mn-lswr>
- 9- <http://www.al-akhbar.com/node/19882>
- 10- <http://www.mhtrvon.com/vb/pro144900-20.html>
- 11- <http://www.geoffslater.com/statement.shtml>